

شرح (القواعد الأربع) | الشيخ عبد الله العنقرى

عبدالله العنقرى

قال الشيخ الامام المجدد محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى في رسالته القواعد الأربع بسم الله الرحمن الرحيم. اسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يتولاك في الدنيا والآخرة. وان يجعلك - 00:00:00

فمباركا اينما كنت. وان يجعلك من اذن الله شكر. وادا اذن الله صبر. وادا اذن الله استغفر فان هؤلاء الثلاث عنوان السعادة. انظر الى العالم العالم الداعي الى الله على بصيرة. كيف يستهل - 00:00:20

الكتاب السابق اعلم رحمك الله كتاب هنا اسأل الله العظيم الكريم رب العرش العظيم ان يتولاك الى اخره ينبغي التلطف في الدعوة الى الله ينبغي ان يحبب التوحيد الى الناس - 00:00:40

وان ينشر العلم النشر اللائق ولك ان تتصور حين يقرأ احد هذا الكتاب ويصور له ان ابن عبد الوهاب فيه وفيه وفيه فاول ما يقرأ ان هذا الرجل يدعو لقارئ كتابه بان يتولاه الله في الدنيا والآخرة - 00:00:56

وان يجعله من المباركين اينما كان وان يجعله موفقا اذا اعطي شكر وادا ابتلاء الله تعالى صبر وادا هو وقع في ذنب استغفر ثم يخبره ان هؤلاء الثلاث عنوان السعادة - 00:01:14

هكذا ينبغي ان يكون الداعي الى الله وان يحبب التوحيد الى الناس. وان تحبب العقيدة الى الناس. وان تحبب الدعوة الى الله عز وجل عموما الى الناس. تقدم قوله تعالى - 00:01:29

ولو كنت فطا غليظ القلب لانفضوا من حولك. فينبغي ملاحظة هذا غاية الملاحظة ان يكون طالب العلم والداعي الى الله متحببا الى الناس وليس معنى التحبب الى الناس ان ينزل - 00:01:40

فيتنازل عن احكام الله او ان يفعل ما يفعله بعضهم من التهريج والضحك وقلب الامر الى شيء من الهزل حتى انه قد يتحدث في القيامة ثم تضج القاعة ضحكا. لا القاعدة فاذا اتينا الى القيامة المفترض ان تضج بكاء - 00:01:52

شوقا الى الجنة وخوفا من النار انت لا تفقه ولا تعي الناس في امر متعلق بالجنة والنار ليس معنى ان يتلطف بالناس يمجي العلم وان يكون العلم بالمقام الذي يدنى ولكن - 00:02:12

يتلطف بالناس بالعبارة اللطيفة والحسنة والجيدة وان يبقى على العلم سنته ووقاره وان يكون الناطق بالعلم ذا سمت وقار حتى قال الاوزاعي كنا نمزح ونضحك حتى تعسى الناس بنا فخشينا الا يسعنا التبسم - 00:02:27

كل انسان موضع القدوة وموضع الاسوة ينبغي ان يلاحظ هذا الامر ولذلك كان الاوزاعي ايضا رحمة الله اذا تكلم في القدر او في اليوم الاخر لم يقطع حديثه ولم يجب سائلا حتى يتم ما هو فيه. عظم المقام - 00:02:48

ويجيئه احد يريد ان يسأله يقول لا تستفسري الان انا ساتم الموضوع موضوع شرح مساء القدر او موضوع الآخرة يهتم بالمقام لكن بلطف هو عبارة حسنة وادب مع الناس وعدم تعل وتكبر عليهم - 00:03:06

على طريقة هذا ورأفة بهم ورحمة وداعم لهم بالتوفيق فالمقام متوسط. لا هو بمقام يهزل وينزل العلم الى مسامات اهل السفة والطيش ولو بمقام الشدة والغلظة التي في غير محلها وتنفير الناس وتبغيفهم للحق. نعم - 00:03:22

الله اليكم. قال رحمة الله اعلم ارشدك الله لطاعته. ان الحنيفة ملة ابراهيم ان تعبد الله وحده مخلصا له الدين. كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاذا عرفت ان الله خلقك لعبادته فاعلم ان العبادة لا تسمى عبادة الا مع التوحيد - 00:03:45

كما ان الصلاة لا تسمى صلاة الا مع الطهارة. فاذا دخل الشرك في العبادة فسدت كالحدث اذا دخل في الطهارة فاذا عرفت ان الشرك اذا

خلط العبادة افسدتها واحبط العمل وصار صاحبه - 00:04:15

من الخالدين في النار عرفت ان اهم ما عليك معرفة ذلك. لعل الله ان يخلصك من هذه الشبكة وهي بالله الذي قال الله تعالى فيه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك - 00:04:35

وذلك بمعرفة اربع قواعد ذكرها الله تعالى في كتابه. في هذا الموضع عاد ايضا الدعاء رحمه الله واعاد عبارة اعلم ارشدك الله ارشدك الله لطاعته ان الحنيفة قلنا ان الحنيفة - 00:04:55

ان الحنف هو الميل وسمى ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالحنيف لانه ما لعن الشرك. فمال عن الباطل ومال عن الشرك الذي كان مطبيقا على الارض في زمانه في البخاري ان ابراهيم لما دخل - 00:05:16

هو وسارة زوجته بلدا فيها جبار قال لسارة ما على الارض مؤمن غيري وغيرك يدل على ان الشرك مطبق نسأل الله العافية على الارض ولهذا سمي بالحنيف لانه فارق جميع اهل الشرك - 00:05:33

من يعبدون الكواكب كقومه او من يعبدون الاوثان او يعبدون اي شيء. حنف اي مال عنهم ان الحنيفة ملة ابراهيم قلنا ان ملة ابراهيم بدل من اسم ان الحنيفة اسم ان - 00:05:53

ملة ابراهيم بدل من الحنيفة ان تعبد الله وحده مخلصا له الدين ولا تنفع العبادة الا اذا كانت خالصة لله عز وجل اما اذا عبد الله وعبد غيره فانها تسمى عبادة المشرك - 00:06:08

كما في قوله تعالى في شأن المشركين وجعلوا لله مما ذرأ من الحرج والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا هذه طريقة المشرك ان يعبد الله ويعبد معه غيره فلا تنفعه العبادة في هذه الحالة ولا تنفع الى العبادة الخالصة التي هي منقة مصفاة - 00:06:23

من جميع شوائب الشرك كما قال تعالى وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون. هذه هي الحكمة في خلق الجن والانسان. ان يعبدوا الله تعالى بعد ان عرف الحنيفة وبين الحكمة من خلق - 00:06:43

الجن والانسان رتب عليهما في قوله فاما عرفت ان الله خلق لعبادته فاعلم عرفت ما تقدم اذا اعلم وابني على ما تقدم الاتي ان العبادة التي خلق الله تعالى لاجلها لا يمكن ان تصح وان تسمى شرعا عبادة - 00:07:00

الا مع التوحيد اما اذا كانت عبادة مع الشرك فانها وقعت من المشركين ولم تزدهم من الله تعالى الا بعدها فلا تسمى العبادة عبادة الا اذا كانت خالصة لله تعالى - 00:07:19

قال كما ان الصلاة لا تسمى صلاة الا مع الطهارة. فلو ان انسانا صلى المغرب الان اليوم صلى المغرب ثم تذكر انه لم يتطهر عليكم صلى المغرب؟ ما صلی المغرب - 00:07:32

لانها لا تسمى صلاة الا اذا وجد المفتاح. مفتاح الصلاة الطهور لابد ان يسبقها التطهير فاما تطهير ثم صلی فان هذه تسمى صلاة اما اذا لم يتطهر فانها لا تسمى صلاة. يقول كذلك الحال - 00:07:46

العبادة اذا دخلها الشرك مثل الصلاة اذا ادعاها الانسان وقد قام به الحدث من حدث وصف يقوم بالجسم اذا وجد هذا الحدث فانه لا يصح ان يصلى حتى يزول الحدث - 00:08:05

هذا تقريب لمسألة العقيدة بمسألة الفقه ليوضح له انه كما ان العبادة لا تكون عبادة الا بالاخلاص فالصلاحة لا تكون صلاة الا مع الطهارة وكما ان الصلاة يفسدتها الحدث فالعبادة يفسدتها الشرك - 00:08:26

يقول رحمه الله فاما عرفت ان الشرك اذا خلط العبادة افسدتها واحبط العمل وصار صاحبه من الخالدين في النار ويعني به الشرك الاكبر عرفت ان اهم ما عليك معرفة ذلك - 00:08:45

ما دمت تعرف ان الامر خطير الى هذا الحد وان الشرك والعياذ بالله يحبط العمل ويكون صاحبه من الخالدين في النار فلتترفع همتك ولتتعلم الشرك حتى تحذره لانك اذا لم تتعلمك ولم تعرف ان هذا شرك وهذا توحيد فقد تقع في الشرك وانت لا تدری عنه - 00:08:59

قال لعل الله ان يخلصك من هذه الشبكة وهي شبكة الشرك بالله نعوذ بالله من صغره وكباره الذي قال الله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - 00:09:24

كيف يتخلص من الشرك في القواعد الاربعة الاتية القواعد الاربعة هذا مرادك. يعني ان هذه اربع قواعد يخلصك باذن الله تعالى من هذا الشرك وهذه القواعد تتضمن العلم والعمل - [00:09:35](#)

فمن علمها وعمل بها تخلص من شبكة الشرك وهذا يفيد ان السلامة من الشرك وان السلامة من كل ما يضر العبد لا بد فيه من امررين ان يتعلم وان يعمل - [00:09:51](#)

فان لم يتعلم فقد يقع في الخلل وفي الخطر وهو لا يدرى وان لم هذا ان لم يتعلم وان تعلم ولم ي عمل فانه كما قلنا يجمع حجج الله عليه. تعلم علما لم ينفعه الله تعالى به - [00:10:06](#)

نعم السلام عليكم. قال رحمة الله القاعدة الاولى ان تعلم ان الكفار الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه مقررون بان الله تعالى هو الخالق الرازق المدبر. وان ذلك لم يدخلهم في الاسلام. والدليل قوله - [00:10:22](#)

قل من يرزقكم من السماء والارض ام من يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي. ومن يدبر الامر فسيقول هذه هي القاعدة الاولى. وهي قاعدة عظيمة - [00:10:43](#)

وبينبغي ان يعلم هؤلاء الكفار الذين قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم. استحل دماءهم سمتهم النصوص بالكافر وبالمرتدين وحكمت فيهم بانهم من اهل النار هل كانوا جاحدين لله لم يكونوا جاحدين - [00:11:14](#)

وبدل على انهم غير جاحدين نصوص كثيرة في كتاب الله منها هذه الآية العظيمة الجامدة في سورة يونس قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت - [00:11:30](#)

ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر جوابهم واحد فسيقولون الله وهكذا الآيات التي فيها قوله تعالى ولئن سألتهم ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض لا يقولون الله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولون الله - [00:11:45](#)

ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولون الله هذا يدل على ماذا؟ انهم يقررون ان الله هو الخالق وانه هو المدبر كما في قوله تعالى ومن يدبر الامر. ومع ذلك لم يدخلهم ذلك في الاسلام - [00:12:04](#)

وبدل على ان الاقرار بان الله هو رب لا يكفي لان الاقرار بان الله هو رب موجود حتى عند الكفار الذين قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم. فان قلت هل وجد احد - [00:12:20](#)

لم يقر بالله؟ فالجواب ان يوجد احد لا يقر بالله ظاهرا وباطنا هذا لا يوجد لكن ان يظهر جدعا مع اقراره باطنا نعم هذا موجود وبدل عليه القرآن يقول الله عز وجل عن قوم فرعون - [00:12:35](#)

لما انتهت هذه الآيات وجدوا بها واستيقنوا انفسهم ظلما وعلوا الجاحد هنا في الظاهر اما في الباطن فهم مقررون بلا شك ولهذا يقول موسى صلى الله عليه وسلم لفرعون الذي ادعى انه هو رب العالمين - [00:12:54](#)

وادعى انه لا يعرف رب. قال وما رب العالمين وقال قبحه الله ما علمت لكم من الله غيري يقول له موسى لقد علمت ما انزل هؤلاء الرب السماوات والارض بصائر - [00:13:13](#)

يعني في قرارتك نفسك انت تعلم وان نظرت الجهاد. الجحد انت في قرارتك نفسك تعلم هذا وان ادعى ما ادعى وان قلت ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب. وان قلت ما قلت - [00:13:27](#)

في قرارتك نفسك انت تعلم هذا قولنبي من انباء الله في مقام حجاج يقول انت تعلم هذا الامر وان جحدته ولهذا هؤلاء الذين يجحدون يقررون عند الضرورات عندما تحصل الامور ضرورية - [00:13:41](#)

التي يظهر فيها الضعف الادمي وتظهر فيها عظمة جبار السماوات والارض يقر هذا الجاحد والدليل ايضا ما حصل لفرعون فلما ادركه الغرق قال امنت انه لا الله الا الذي امنت به بنو اسرائيل - [00:14:01](#)

وانا من المسلمين وهو الذي يقول وما رب العالمين ما علمت لكم الا من غيري ويقول انا ربكم الاعلى لكن هذا كله في الظاهر الذي يدعى انه جاحد لله انما يدعى في الظاهر - [00:14:18](#)

واما في باطنه فهو مقر. حتى الملاحدة عدد من الملاحدة كتبوا بآيديهم كتابات يقررون فيها بانهم وان كانوا على هذا الحال من الالحاد

فانهم يشعرون بخوف من جبار السماوات والارض. حتى قال الاخرق الاحمق منهم اني انتهيت من كتاب صنفته الساعة الثانية -

00:14:31

من الليل في انكار وجود الرب فلما اردت ان اطفى الانارة لم اتمكن خشيت ان يعاقبني الله انت الان كتبت كتابا وهذا الكتاب انجزته ولما انتهيت في اخر الليل لم تستطع ان تطفى المصباح لانه سترى الظلمة وتخشى ان يعاقبك الله. ارأيت انك كاذب يا عدو الله -

00:15:01

الذين يقولون ان نجح وجود الرب انما يجحدونهم في الظاهر والباطن فكذبوا لان الله تبارك وتعالى قد ركز في فطرة كل احد ان له ربا -

00:15:31

ما من مولود الا ويولد على الفطرة ابواه وعودانه او ينصرانه يمجسانه لكن الفطرة في ابن اليهودي والملحد والمسلم وفي ابن النصراني وابن المجوسى سوى وكلهم على فطرة واحدة هذا هو شادل المقام حين نقول ان هؤلاء الذين يدعون انهم جاحدون للرب ليسوا بصادقين -

00:15:47

وانما يجحدون في الظاهر فقط واما في الباطن فانهم مقرنون الحاصل ان النبي صلى الله عليه وسلم قاتل هؤلاء مع انهم يقررون بالرب لان الاقرار بالرب انه الخالق الرازق موجود عند كفار قريش. وهم مسمون بالقرآن بنص القرآن -

00:16:13

الكافر والمشركين. فدل على انه لا يكفي لا يكفي ان يقر بالرب حتى يعبده كما سبأته في القواعد التي بعدها ان شاء الله. نعم قال رحمه الله القاعدة الثانية انهم يقولون ما دعوناهم وتوجهنا اليهم الا لطلب القرية والشفاعة -

00:16:28

فدليل القرية قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا الى الله زلفي. ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار. ودليل الشفاعة قوله تعالى ويعبدون من دون الله ما -

00:16:49

ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفاء شفاعة منفية وشفاعة مثبتة فالشفاعة ما كانت تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله. والدليل قوله تعالى يا ايها -

00:17:19

الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا والكافرون هم الظالمون. والشفاعة والشفاعة المثبتة هي التي تطلب من الله والشافع مكرم. هي التي تطلب من الله والشافع -

00:17:49

مكرم بالشفاعة. والشافع مكرم بالشفاعة. والمشفوع له من رضي. والمشفوع له من رضي الله عنه قوله وعمله بعد الاذن كما قال تعالى

00:18:19

والمشفوع له من رضي الله عنه قوله من رضي الله عنه -

00:18:39

لعله خطأ ياشيخ. اللي يظهر انها زائدة. من رضي الله قوله. احسن الله اليكم والمشفوع له من رضي الله قوله وعمله بعد الاذن كما قال تعالى. من ذا الذي من ذا الذي يشفع -

00:18:39

عنه الا باذنه. هذه القاعدة الثانية. وهي مبينة للقاعدة التي قبلها. ما دام المشركون قد اقرروا ان الله رب وتقربوا اليه ايضا بالعبادة

00:18:55

الذى نقصهم حتى صاروا مشركين مع اقرارهم بالرب -

00:19:20

الله عز وجل من الصالحين من الانبياء من الملائكة -

00:19:20

هؤلاء نجعل لهم اصناما على هيئتهم وهذا سر عبادة الاصنام لماذا هم يعبدون هذه الاصنام؟ معنا هم الذين يصنونها يقولون انا نصنع لهذه الاصنام على هيئه الملائكة وعلى هيئه المقربين -

00:19:40

فنعبد هذه الاصنام فالمقربون اذا رأوا نعبد هذه ننقرب الى هذه الاصنام التي جعلت على صورهم يرفعون حاجاتنا لله عز وجل ولهذا قال انهم يقولون ما دعوناهم وتوجهنا اليهم الا لامرین اثنین. بطلب القرية ان يقربونا يعني الى الله والثاني ان يشفعوا لنا عند الله -

00:19:58

ثم استدل بدليل على دليل القرية بقوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء اما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفي. يقول البغوي رحمه الله تعالى في بيان الاية المعنى والذين اتخذوا من دونه اولياء يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفا. يعني -

00:20:21

العبارة ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زول فهذه منهم. بين عز وجل سبب كونهم يعبدون هؤلاء ويتخذونهم من دون من دون الله عز وجل اولىء لاجل ان يقربونا لاحظ يقربونا الى الله. فهم يريدون المنزلة عند الله. والتقريب عند الله. مما يدل على انهم - 00:20:41 يسرؤن بالله عز وجل اما دليل الشفاعة وقد تسأل كيف يطلبون الشفاعة وهم لا يقرؤن باليوم الاخر اجاب عن هذا ابن كثير رحمة الله تعالى في التفسير انهم يريدون شفاعة هذه العبودات - 00:21:02

في امور دنياهم من رزق ونصر ونحوها وقال عز وجل ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم يعني من هذه العبودات التي اتخاذوها ويقولون مبررين هذه العبادة لهذه العبودات هؤلاء شفعاؤنا عند الله - 00:21:21

يعني انهم يرفعون حاجاتنا عند الله هذه طريقة من لا يقر بالقيامة المشركون متأخرون ماذا فعلوا قالوا انا نعبدهم وسموا عبادتهم قالوا انا نتوسل بهم يشفعوا لنا في الآخرة وما معنى التوسل عندهم؟ نفس ما كان يصنعه المشركون - 00:21:41

لهم يدعونهم يسجدون لهم يقولون لاجل ان يشفعوا لنا طلب الشفاعة هذا موجود عند المشركين متقدمين والمتاخرين ثم بين ان الشفاعة في كتاب الله عز وجل في سنة النبي صلى الله عليه وسلم على نوعين - 00:22:02

شفاعة مثبتة منفية وهي التي قال الله عز وجل في سورة البقرة يا ايها الذين امنوا انفقوا من ما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة - 00:22:18

هذه منفية الایة بعدها هي اية الكرسي يقول تعالى فيها من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه هنا يا جماعة منفية وهنا جماعة مثبتة فما الشفاعة المنفية؟ وما الشفاعة المثبتة - 00:22:35

الشفاعة المنفية هي التي كان يتوهمنا المشركون من هذه العبودات هنا ستنفعهم عند الله ولهذا قال ما كانت تطلب من غير الله يعني بان تطلب من هذه العبودات فيما لا يقدر عليه الا الله. فهذه منفية قطعا. ولهذا قال تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة - 00:22:49

وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء كانوا يتوهمنون انهم سيسفعون لهم فهذه منفية اما الشفاعة المثبتة فهي التي تكون الشرطين الذين ذكر الله عز وجل - 00:23:06

ذكر المصنف رحمة الله تعالى دليل الشرط في قوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وهو انه لابد ان يشفع بعد اذن الله عز وجل فلا بد فيها من شرطين اذن الله - 00:23:25

للشافع ان يشفع ورضا الله عنه المشفوع كما قال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى. هذا في شرط الرضا وقال في شرط الاذن من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وجمع الله الشرطين في سورة النجم في قوله وكم من ملك في السماوات لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء - 00:23:36

فلابد من الامرين وذلك ان الشفاعة لمن؟ الشفاعة من يملكها؟ الله عز وجل كما قال تعالى قل لله الشفاعة جميما. لله الشفاعة كما قال تعالى لله الامر من قبل ومن بعد. فالشفاعة لله - 00:23:56

لكنه يأذن بها سبحانه وتعالى في القيامة وقبل ان يأذن بها يمكث الخلائق خمسون الف عاما. خمسون الف سنة لم يؤذن بالشباب حتى يأذن الله واذا اتوا للنبي صلى الله عليه وسلم ليشفع ما يشفع مباشرة صلى الله عليه وسلم لانه اعلم الناس بالله - 00:24:14

يأتي يخر تحت العرش ساجدا حتى يقال له ارفع رأسك وسل تعطى واسفع تشفع. جاء الاذن فلما جاء الاذن شفاه ولم يشفع مباشرة. لابد من الشرطين اذن الله بالشفاعة ورضا الله عن المشفوع لان الشفاعة لله - 00:24:33

قل لله الشفاعة جميما هذه القاعدة العظيمة تبين لك السبب يكون الكفار ذي ما النبي صلى الله عليه وسلم مع انهم يقرؤن ان الله خالق الرازق الا انهم لم يدخلوا في الاسلام مع انهم يقرؤن بهذا. السبب ما هو؟ انهم يشركون غير الله معه - 00:24:51

متوهمين ان هذا ان هؤلاء الذين اشركواهم مع الله سيسفعون لهم وسيقربونهم الى الله قال رحمة الله القاعدة الثالثة ان النبي صلى الله عليه وسلم ظهر على اناس متفرقين في عباده - 00:25:07

منهم من يعبد الملائكة ومنهم من يعبد الانبياء والصالحين. ومنهم من يعبد الاشجار والاحجار ومنهم من يعبد الشمس والقمر. وقاتلهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولم يفرق بينهم والدليل قوله تعالى وقاتلواهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله - 00:25:31
ودليل الشمس والقمر قوله تعالى ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا اسجدوا للشمس ولا للقمر. واسجدوا لله الذي خلقهن ان
كنتم اياته تعبدون ودليل الملائكة قوله تعالى ولا يأمركم ان تتخذنوا الملائكة - 00:26:01

النبيين اربابا ودليل الانبياء قوله تعالى واذ قال الله يا عيسى ابن مريم انت فقلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله. قال
سبحانك ما يكون لي في ان اقول ما ليس لي بحق. ان كنت قلت فقد علمته. تعلم ما في نفسي - 00:26:31

اعلم ما في نفسك. انك انت علام الغيوب. ودليل الصالحين قوله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة اليهم اقرب
ويخافون عذابه ودليل الاشجار والاحجار قوله تعالى والعزى الثالثة الاخرى. وحديث ابي واقد الليثي رضي الله عنه قال - 00:27:01
خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين. ونحن حدثاء عهد بکفر. وللمشركين يعکفون عندها وينوطون. يعکفون عندها
وينوطون بها اسلحتهم. يقال لها ذات فمررنا بجدرة فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كماله - 00:27:41

اجعل لنا ذات انواط ذات انواط. اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط ذكر رحمه الله تعالى القاعدة الثالثة النبي صلى الله عليه
وسلم لما خرج لما بعثه الله عز وجل الى اهل الارض - 00:28:11

كان اهل الارض على قسمين القسم الاول اهل كتاب من اليهود والنصارى والمستمسك منهم بدينه قليل والقسم الثاني من ليسوا اهل
دين انزله الله فصاروا يخبطون خطب عشواء فهذا يعبد الاشجار - 00:28:33

هناك يعبد الاشجار وذاك يعبد الملائكة. وذاك يعبد الانبياء. وذاك يعبد الصالحين. هل فرق النبي صلى الله عليه وسلم بينهم في صحيح
مسلم ان الله نظر الى اهل الارض عربهم وعجمهم - 00:29:00

الابقایا من اهل الكتاب يعني فقبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم مقتهم تعالى لانهم على الشرك ومن صرف العبادة لغير الله عز
وجل فسواء فسواء صرفها لمخلوق علوي - 00:29:19

كم عبدوا الكواكب او الشمس والقمر او او عبد الملائكة او كانت في المخلوقات السفلية كمن عبدوا الكهوف والجبال والاشجار
والاحجار او عبدوا المخلوقين من الانس الانبياء كانوا او صالحين او عبدوا الجن كل هؤلاء مشركون - 00:29:33

النبي صلى الله عليه وسلم لما ظهر على هؤلاء المترافقين في عبادتهم منهم من يعبد الملائكة كالعرب ومنهم من يعبد الانبياء كالنصارى
ومنهم من يعبد الصالحين كالعرب ايضا وقوم نوح قبلهم - 00:30:00

ما ذكرنا في عبادتهم لود وسوان ويفوتون ومنهم من يعبد الاشجار والاحجار وهذا كثير في العرب الاحجار يصنعون بها الاصنام
ويعظمون ايضا بعض الاشجار يزعمون ان لها بركة كما سيأتي - 00:30:17

ومنهم من يعبد الشمس والقمر كما كان هناك من يعبد المخلوقات العلوية وهذا قديم. في قوم ابراهيم عليه الصلاة والسلام. وذكر الله
عبادة قومي سبا للشمس كما في قول الهدى عنهم - 00:30:34

وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله هذه العبادات الشركية كان اهلها موجودين لما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم
فهل فرق صلى الله عليه وسلم بين من يعبدون - 00:30:52

الملائكة والانبياء وبين غيرهم لم يفرق عليه الصلاة والسلام لان العبادة اذا صرفت لغير الله تعالى تتحقق الشرك. حقيقة الشرك ان
تجعل العبادة لمخلوق سواء كان مخلوقا علوا او سفليا - 00:31:06

فبناء عليه لم يفرق النبي صلى الله عليه وسلم بينهم بل قاتلهم جميعا وعاملهم معاملة المشركين عليه الصلاة والسلام ثم ذكر المصنف
رحمه الله تعالى الادلة على وجود عبادة هذه المعبودات من دون الله فقال ودليل الشمس والقمر اي ودليل عبادة الشمس والقمر -
00:31:21

قول الله تعالى ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر. واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياته تعبدون
وكان هناك من يعبد الشمس والقمر ودليل عبادة الملائكة نهي الله تعالى لهم - 00:31:40
وبيانه ان النبي لا يمكن ان يأمر بعبادة الملائكة او الانبياء. فقال ولا يأمركم ان تتخذنوا الملائكة والنبيين اربابا ايأمركم بالکفر فسمى

عبدة الملائكة والأنبياء كفراً أيامكم بالكفر بعد اذ انتم - [00:31:57](#)

كيف أيامكم رب العالمين بالكفر بان تعبد الملائكة او الأنبياء تسمى عبادة الملائكة وعبادة الأنبياء كفراً. فما بالك بعبادة غيرهم من الصالحين من الجن او من الشجر والحجر من باب اولى ان تكون كفراً - [00:32:15](#)

قال ودليل الأنبياء يعني ودليل عبادة الأنبياء قوله واذ قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق - [00:32:33](#)

الآية السابقة فيها ذكر عبادة الأنبياء ايضاً وهذه الآية تكون في القيامة حين يجمع الله تعالى الأولين والآخرين يقول لعيسى هذا على رؤوس الشهداء فانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فيتبرأ عليه الصلاة والسلام من ذلك - [00:32:47](#)

فيقول سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلت فقدم علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان يعبدوا الله ربكم - [00:33:07](#)

هذا الذي امر به عيسى لكن النصاري يزعمون انه امرهم بهذا الشرك الذي هم فيه. مع قوله عليه الصلاة والسلام لهم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومؤاوه النار - [00:33:22](#)

ومع ذلك فالنصاري كفار بعبادتهم لنبي كريم من الأنبياء الله ودليل الصالحين يعني ودليل عبادة الصالحين قوله تعالى اولئك الذين يدعون بيتغون الى ربهم الوسيلة ايهما اقرب ويرجون رحمته ويختلفون عذابه - [00:33:34](#)

اختلف اهل العلم في المراد بمن نزلت فيهم الآية ابن مسعود كما في البخاري يقول ان هذه الآية نزلت في نفر من الجن كان يعبدهم اناس من الانس. فاسلم الجن - [00:33:51](#)

واستمر الناس يعبدونهم فالجن اسلموا وصاروا كما قال تعالى بيتغون الى ربهم الوسيلة. ايهما اقرب ويرجون رحمته ويختلفون عذابه والناس الذين يعبدونهم استمروا يعبدون هؤلاء. يدعون هؤلاء الذين بيتغون الى ربهم في الوسيلة - [00:34:06](#)

ومنهم من قال ان الآية نزلت في من يعبد عزيزاً او مريماً او المسيح وكل هذا يشمله النص الذي يبيغون الى ربهم الوسيلة الأنبياء بيتغون الى ربهم الوسيلة والصالحون بيتغون الى ربهم الوسيلة. فمن عبدهم فانه يعبد انساناً قد وحدوا الله - [00:34:23](#)

فهو يشرك بعبادة هؤلاء الذين هم موحدون. ولهذا قلنا ان الطاغوت لا يطلق الا على من عبد من دون الله وهو راضي. اما اذا لم يرضي فلا يطلق عليه الطاغوت - [00:34:44](#)

لأنه يعبد الملائكة تعبد الملائكة وتعبد الأنبياء وهم لا يرضون ثم ذكر دليل الاشجار والاحجار فذكر المعبودات الآية التي ذكرت معبودات العرب المشهورة ويلات والعزى ومناه وكانوا قد صنعوا تارة يصنعون - [00:34:54](#)

المعبود هذا الصنم من احجار وتارة يصنعونه من اخشاب ونحوه يتقربون بزعمهم الى الله تعالى بعبادته فقال تعالى افرأيتم اللات والعزى ومن اتى الثالثة الأخرى الذكر وله الانثى هذه المعبودات كانت اصناماً عند العرب - [00:35:19](#)

وهي من كما قلنا من الاحجار التي يصنعون بها الاصنام واما الاشجار وعبادتهم الاشجار. وتعظيمهم وتبركهم بالاشجار فهذا كثير واستدل عليه بحديث ابي واقد رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم يعني يعني بعد فتح مكة - [00:35:42](#)

الى حنين ونحن حدثاء عهد بكافر. يعني عهdenا بالكافر قريب. كنا نشرك قريباً ثم اسلمنا. وبعد مدة نحو عشرين يوماً خرج النبي صل الله عليه وسلم الى هو قوله ونحن حلفاء عاد بكافر فيه نوع من اظهار - [00:36:02](#)

العذر ما السبب لأنهم طلبوا من النبي صل الله عليه وسلم هذا الطلب. يقول لا نزال قريبي العهد بالكافر واسلامنا قريب فنجعل امورنا ونحن حدثاء عاد بكافر وللمشركين سدرة يعكفون عندها - [00:36:19](#)

العكوف هو يرحمك الله. العكوف هو المكوث الطويل وينوطون بها اسلحتهم ينوطون بها الاسلحة يعني انهم يعلقون الاسلحة بالشجرة لأنهم يعتقدون ان الشجرة هذه فيها بركة اذا علقت بها السلاح صار السلاح ماضياً - [00:36:37](#)

ويükفون عندها يطيلون المكث عندها على سبيل التبعد للشجرة فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط قال عليه الصلاة والسلام قلت والذي نفسي بيده كما قال قوم موسى لموسى اجعل لنا الهلا كما لهم الهلا - [00:36:54](#)

يجعل هذا صلی الله علیه وسلم طلبا شرکیا كما ان قوم موسی طلبوا منه ان يجعل لهم الہة تبعد مع الله انها السنن لتتبعن سنن من كان قبلکم فكانوا يعظمون الاشجار والاحجار ومن ادلة ايضا عبادة الصالحين - [00:37:13](#)

القراءة التي قرأ بها قوله تعالى افرأيتم اللات والعزى فقد قرأت النساء بالتشديد افرأيتم اللات والعزى. قالوا كان يلت السویق للحج على سبيل الاکرام له فلما مات عکفوا على قبره - [00:37:34](#)

الحاصل ان النبي صلی الله علیه وسلم خرج على هؤلاء الاصناف منهم من يعبد مخلوقات علویة ومنهم من يعبد مخلوقات سفلیة ولم يفرق بينهم. لأن الشرک يشمل هؤلاء جميعا. فمن صرف العبادة لغير الله تعالى فهو - [00:37:56](#)

ايما كان المشرک به. كما قال ابن القيم رحمة الله بل كل معبد سواه فباطل من عرشه حتى الحظوظ الدانی احسن الله اليکم. قال رحمة الله تعالى القاعدة الرابعة ان مشرکي زماننا اغلب شرکا من الاولین - [00:38:10](#)

لأن الاولین يشرکون في الرخاء ويخلصون في الشدة. ومسرکوا زماننا شرکهم دائمًا في الرخاء والشدة والدليل قوله تعالى فإذا رکبوا في الفلك دعوا الله مخلصین له الدين. فلما نجاهم الى البر - [00:38:32](#)

هذه القاعدة الرابعة فيها فرق ما بين المشرکین السابقین وما بين المشرکین اللاحقین المشرکون السابقون بنص القرآن اذا تعرضوا للشدائد نسوا من يشرکون به كما قال تعالى بل ایا تدعون - [00:38:52](#)

يعني عند وجود الشدائد بل ایام تدعون انما تدعون الله وحده تعالى ماذا يحصل لمن يعبدونه من دونه ينسونهم وتنسون ما تشرکون آآ يعبدون الله ويخلصون. وفيه الاية العظيمة هذه فإذا رکبوا في الفلك وهي السفينة - [00:39:20](#)

دعوا الله مخلصین. لماذا يدعون الله مخلصین؟ لأنهم في البر ويخلصون على انفسهم من الغرق فلا يدعون الا الله ولا يتعرضون لعبادة لدعوة غير الله تعالى لأنهم في حال ضرورة - [00:39:41](#)

فلما نجاکم فلما نجاهم الى البر اذا هم مشرکون لما نجاوا الى البر صاروا في حال الرخاء فرجعوا الى شرکهم اما في حال الضراء فانهم يخلصون المشرکون الذين اتوا لاحقا - [00:39:57](#)

يشرکون دائمًا في حال الرخاء وفي حال الشدة ولا شك ان من يخلص في حال الرخاء في حال الشدة اخف شرک من يخلص دائمًا من يشرک دائمًا لانه حين يركب لحج البحر قد يمکث فيه مدة طویلة لا يدعو الا الله - [00:40:14](#)

وينسى ما كان يشرک من دون الله عز وجل. هؤلاء متأخرین يدعون الله تعالى في حال الرخاء وفي حال الشدة. نسأل الله العافية والسلامة حتى ذکر الشیخ صدیق حسن رحمة الله - [00:40:33](#)

ان مرکبا كان فيه لما خاف اهله من الغرق اشتد صیاحهم داعین غير الله قد نقد هذا الكلام من قبل بعض من لا يعي فقال كيف يكون المشرکون المتأخرین اغلب شرکا - [00:40:46](#)

العلامة السوییدی الشافعی رحمة الله تعالى من علماء العراق ذکر لك ما يبین مثل هذا يقول انهم اذا جحد الواحد منهم حقا وقيل له احلف بالله حلف بالله وهو يعلم ان الحق لغيره - [00:41:07](#)

يقول فإذا قيل له احلف بالشیخ او بالولی ارتعد واقر وابى ان يحلف كاذبا من الاعظم في قلبه الرب او هذا الذي عبده لا شك انه لو كان يعزم الله - [00:41:27](#)

لما اجترأ على الحلف بالله فلما قيل له احلف بالشیخ قال لا انا اقر حق له ولا احلف بالشیخ من الاعظم في قلبه؟ الاعظم في قلبه هذا الذي اتخذه من دون الله؟ فلا شك ان شرکه اغلاظ - [00:41:46](#)

ثم ان المشرکین ان طائفة المشرکین المتأخرین عبدوا اناسا من افسق الناس ومن اضلهم وابعدهم عن الخیر. حتى انهم يقولون في تراجمهم في تراجمهم انهم كانوا لا يصلون وكانوا يفطرون في رمضان - [00:42:00](#)

ويأكلون الحشیش هكذا يقولون. ثم يعبدون هؤلاء والمشرکون يزعمون انهم يعبدون الملائكة لعظم قدرها ويعبدون الصالحين لعظم قدرهم او يعبدون مخلوقات على الاقل لا تعصي. الله عز وجل شجر او نحوه هؤلاء يعبدون اناسا من افسق الناس - [00:42:19](#)

فكيف لا يقال ان الشرک هم اغلاظ؟ بل شرکهم اغلاظ واغلاظ وبذلك يكون انتهاء والله الحمد الكتاب الثاني نتم الكتاب ثالث ان شاء الله

بعد الصلاة يقول لماذا ذكر المؤلف دليلا - 00:42:38

موت النبي صلى الله عليه وسلم لأن هذا من المعلومات التي بينها النبي صلى الله عليه وسلم متى ولد ومهاجرته صلى الله عليه وسلم سنه ثم أخبر أنه مات عليه الصلاة والسلام كما قال تعالى إنك ميت وانهم ميتون - 00:43:00